مناضلون يستحضرون ساعات الجلاء

• يحتفل شعبنا اليمني بذكرى الاستقلال الوطني المجيد ومرور ٤٠ عاماً على ذكرى يوم الجلاء في الـ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م، ذلك اليوم المجيد الذي استطاع فيه شعبنا ان يقضي والى الابد على ٢٢ سلطنة ومشيخة وامارة وغيرها من التشيفسات التي صنعها الاستعمار البريطاني.. نحتفل اليوم وقد تحقق لشعبنا اعظم اهدافه في الوحدة اليمنية والتئام الوجه اليماني المجزأ وقد كان ذلك الهدف من أبرز أهداف الثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر المجيدتين.. كلما احتفلنا بذكرى عيد الاستقلال تبرز أمامنا حقائق جديدة ومعلومات مستجدة عن تضحيات وبطولات ومآثر قدمها شعبنا اليمني في سبيل الوصول الى فجر يوم الـ ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م، ذلك النهار الذي اشرأبت اليه الاعناق عندما تم انزال العلم البريطاني في عدن والى الابد وغادر آخر جندي بريطاني ارضنا الطاهرة وارتفع العلم الوطني خفاقاً في سماء وطن الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.

استطلاع: صلاح العجيلي

المناضل سعيد الحوثري: الدعوات التي نسمعها في مسيرات المعارضة بغيضة ومرفوضة

المناضل أحمد الفضلي: نوفمبر سيظل يوماً مشهوداً في التاريخ اليمني

عن ذكريات المناضلين في ذلك النهار الجميل وافراحهم المقترنة بأفراح شعبنا اليمني تحدث لـ«الميثاق» عدد من المناضلين حول هذا الانجاز الوطني العظيم وماكان بالنسبة لهم باعتبارهم ممن عايشوا بل وصنعوا ذلك التاريخ.. وكان اول المتحدثين المناضل سعيد عبدالرب الحوثري الذي يعد من أبرز المناضلين في حضرموت وهو من ابناء مدينة الديس شرقي المكلا بـ(١١٥) كم تقريباً حيث قال :

٤٠ عاماً مضت منذ رحيل آخر جندي بريطاني من ارضنا الحبيبة اليمن، فالحديث عن نوفمبر يحتاج الى صفحات بحجم تلك السنوات حيث انه كان تتويجاً لانتصار الثورة اليمنية الخالدة ٢٦ سبتمبر و١٤أكتوبر التي كان من اهدافها التحرر من حكم الامامة والاستعمار الذي جثم على أرضنا سنوات وسنوات مخلفاً التخلف والفقر والمرض لشعبنا في طول البلاد وعرضها.

دعوات بغيضة

وعن خطر الدعوات المريضة التي نسمعها اليوم هنا وهناك والتي تذكرنا بشعارات عفى عليها الزمن وقضى عليها شعبنا في يوم الـ٣٠ من نوفمبر قال المناضل الحوثري :

– هذه دعوات مريضة بالفعل وهي دعوات انفصالية بغيضة نرفضها ويرفضها كافة ابناء شعبنا اليمني لان من أبرز الاهداف التي ضحى لأجلها الأبطال هي وحدة تراب الوطن اليمني وما نسمعه هنا او هناك من مسيرات المعارضة هو مجرد نزق وللاسف يجب ان تكون لدينا معارضة واعية ومتفهمة لان المغامرة التي تخوضها هذه الايام غير محسوبة النتائج وتفريط بحق الناس والسيادة ايضاً، ونحن بدورنا نستغرب ان تبرز اصوات نشاز ولربما هذه الاصوات فقدت مصالح ضيقة ولاتقيم اي اعتبار للمصلحة الوطنية العليا، وللامانة مهما حاول البعض تشويه الحقائق والاصطياد في المياه العكرة لن يفلحوا ولن يتحقق لهم طمس هوية وجهد وكفاح الكثيرين ممن حملوا أرواحهم على أكفهم طيلة سنوات الكفاح الوطني.. فإن يوم الـ٣٠ من نوفمبر يأتي اليوم في عهد جديد من العطاء والوفاء للارض اليمنية هذا العطاء لم يقف عند حد معين في ظل العهد الوحدوي الميمون الذي يقود مسيرته فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية –حفظه الله– الذي جسد أروع صور الوفاء والعرفان لمناضلي الثورة اليمنية..

○ اما المناضل احمد ناصر الفضلي – عضو تنظيم الجبهة القومية ومن مناضلي حرب التحرير فقد تحدث لنا عن مناسبة ذكرى يوم الجلاء بالقول :

– في البداية لا اريد ان اتحدث عن نفسي هنا فالعمل النضالي كان جماعياً لكني وغيري في ذلكم العام ١٩٦٧م كنا نقطف الثمار، ثمار النضال الذي استمر منذ عام ١٩٦٤م بل وقبل ذلك الى ان توج الجهد النضالي في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م.. واليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة الغالية نقول ان الـ٣٠ من نوفمبر سيظل يوماً مشهوداً في التاريخ اليمني وفي الوجدان الشعبي لجماهيرنا العريضة ونطلب من القوى السياسية الحية ان تواصل طريق البناء والنهوض والتقدم لوطن الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م الذي يقود مسيرته فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله..

○ وعن موقفه من الدعوات المريضة التي تسمع في مسيرات احزاب المعارضة قال :

– هؤلاء واهمون وهم قوم للاسف نقول عنهم استمرأوا العيش في الاوساط الموبوءة ولايطيب لهم عيش إلا في ظل اجواء الازمة والتازيم فهم اصلاً مازومون واسيرو عقد الماضي واوهام العودة الى زمن «حزبك باق بافتاح».. هؤلاء مجانين، الوحدة اليمنية راسخة رسوخ جبال ضبضب وعيبان وشمسان وهي محروسة بارادة المولى عز وجل وعزيمة الرجال المخلصين، وهذه الاصوات ظهرت مؤخراً في عدن والمكلا وبعض المحافظات وانساق معها بعض الغوغائيين من الابناء القادمين من خارج المكلا.. ومما يؤسف له ان يتحدث هؤلاء، والايام كفيلة بوضع حد لهذه الفوضى ونحن واثقون من ذلك، ومما لا شك فيه ان المواطن ينشد الامن والأمان وذلك ما تحققه اجهزة الدولة، واجهزة الامن هي معنية بحماية المنجزات العملاقة والتحولات الكبيرة التي شهدتها بلادنا منذ اندلاع الثورة ورحيل الامامة والاستعمار، لان ما تحقق ثمرة نضال مرير وكفاح شاق ودماء زكية سالت لأجل الوصول الى هذا الذي نحن فيه اليوم من استقرار وطمأنينة وسعادة بعد ان كنا نعيش حياة الذل والمهانة مايقارب من ١٢٩ عاماً كان فيها المستعمر في الجنوب جاثماً على أرضنا الطاهرة.

واختتم حديثه قائلاً :

لايسعني بهذه المناسبة الوطنية العظيمة إلا ان اترحم على أرواح كل شهداء الثورة اليمنية وأقدم التهنئة الزكية المعبرة عن خالص الولاء لله والوطن والثورة ولفخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله محقق الوحدة وحاميها في حدقات العيون وباني نهضة اليمن الحديث.

وكلمة اخيرة اوجهها للشباب القادم شباب اليوم، بأن يقفوا امام تضحيات مناضلي الثورة اليمنية ويتمثلوا ذلك ويحافظوا في حدقات العيون على تلك الآمال التي تحققت لهم اليوم بفضل دماء الشهداء الابرار

بوفيه

ابن النيل

٣٠ نوفمبر وكلمة السر

□ ليوم الثلاثين من نوفمبر ١٩٦٧م.. مكانته المستحقة في عميق دواخلنا نحن الوحدويين العرب المسكونين بهموم انساننا العربي أينما كان، ذلك أن التعجيل بإعلان استقلال الجنوب اليمني آنذاك، إنما جاء بمثابة أول رد فعل قومي على نكسة يونيو العسكرية العارضة.. التي مُنيت بها مصر وأمتها العربية قبلها بأشهر قلائل، بقدر ما كان فاتحة أبجدية لتأكيد قدرتنا على تجاوز المحن والشدائد.

ويظل يوم الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٨٩م بمثابة كلمة السر التي لولاها.. لما كان هذا الذي تحقق لإنساننا اليمني صبيحة يوم الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، حيث الاشهار التاريخي لاكتمال الشخصية الوطنية لبلاده بعد طول تشرذم وانقسام.

من هنا.. تأتي أهمية أن نحتفي بحلول ذكرى مثل هذا اليوم الذي حمل لنا في طياته بشارة اقترابنا من بلوغ أنبل غاياتنا، تتويجاً لما سبق تحقيقه من أهداف ثورتنا السبتمبرية والاكتوبرية عامي ٦٢ و١٩٦٣م، وتأكيداً لواحدية الثورة اليمنية المجيدة بالمقابل.

واذا كان احتفاؤنا بمثل هذه المناسبة الوطنية والقومية لعامنا هذا.. قد جاء في ظل محاولة أعداء الثورة والوحدة تسخير اشكالية آنية عابرة، لبث سموم احقادهم البغيضة.. وبما يخدم توجهاتهم الانفصالية الرخيصة، ففي ذلك ما من شأنه تعرية صريح ما يعتمل في عميق دواخلهم المريضة أمام مرآة التاريخ، بقدر ما يتيح الفرصة كاملة.. لتبيان حقيقة أنهم لا يمثلون إلاّ أنفسهم كقلة قليلة مغرضة، وخارجة على ارادة الملايين من بني وطنها كذلك.

وتكمن حماقة هؤلاء.. في تجاهلهم المتعمد لحقيقة أن عجلة التاريخ لا ينبغي أن تعود الى الوراء، وأنه لا تقدم ولا ازدهار بين ربوع يمننا الحبيب.. إلاّ تحت سقف وحدته أرضاً وانساناً، وأنه لا مكان بيننا لدعاة الردة والانفصال، وقد جرى تعميد وحدة الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م بدماء الشرفاء من حماتها، ممن مضوا الى رحاب ربهم في ساحة الدفاع عنها انتصاراً لإرادة وحدتهم هذه.. في مواجهة من تآمروا عليها ذات ليل عام ١٩٩٤م.. والى حديثٍ آخر.

كيف انتصر الاستقلال لإرادة النضال؟

□ كانت الجبهة القومية التي شُكلت لجنتها التحضيرية بإشراف الجمهورية الوليدة في شطر اليمن الشمالي هي المعبر الفعلي عن طموح القوى الشعبية الشطر، وقد استطاعت الطلائع الأولى من أبناء شعبنا اليمني في المحميات القادمين من صنعاء بعد ان قاتلوا أعداء ثورة سبتمبر أن يفجروا شرارة حرب التحرير باسم الوحدة، وبإطلاق أول رصاصة من جبال ردفان في ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م فقد أصدر البيان الوحدوي الثاني بعد أن كان يوم ٢٦سبتمبر هو البيان الوحدوي الأول.

كانت الحركة الوطنية اليمنية تدرك أن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير جنوب اليمن من المستعمر وأن الثورة الأم التي أقامت نظاماً جمهورياً في صنعاء لا يمكنها أن تكتمل إلا بتحرير جنوب اليمن من المستعمر أولاً، ثم إزالة كل عوائق بناء الدولة اليمنية الواحدة ثانياً.

لقد شكل الاستعمار والقوى الانفصالية ألدّ أعداء الثورة، لذا فقد ركزت الثورة اليمنيين منذ انطلاقتها على لب المشكلة، فوجهت ضرباتها إلى بريطانيا التي تصاغرت قوتها في قلوب الثوار، وبمجرد هزيمة المحتل فقد تساقطت السلطنات من تلقاء نفسها، وخفتت أصوات الانفصالية العدنية، وأصوات الانفصالية باسم الجنوب العربي، وأصاب الشلل التام دعوات فاسدة محكومة بمصالح أنانية، ولم يبق في الساحة سوى صوت القوى الثورية الوحدوية التي تجسدت أغلبها في الجبهة القومية.

نجحت الجبهة القومية في قيادة الثورة لأنها عبرت عن طموح أبناء اليمن في الوحدة، الهدف الجوهري للثورة اليمنية، ولو لم تكن الوحدة هي جوهر حركتها لأصابها الفشل مثل غيرها من القوى السياسية، وقد حققت أهدافها في هزيمة المستعمر، وإسقاط حلفائه، وأصبح الجنوب اليمني المحتل متحرراً وقوة واحدة تدير أموره الجبهة القومية، المنطق الوحدوي الثوري الذي حكم الجبهة القومية، كان يسعى جاهداً لإكمال مشروع الثورة اليمنية بإعلان دولة واحدة لليمن، ولكن الاستعمار والقوى الخفية التي لبست ثياب الثورة وفي قلبها أورام انفصالية، لعبت لعبتها وكانت اتفاقيات الاستقلال هي المدخل وتم إعلان الدولة الجنوبية، فأصبحت اليمن منقسمة الى كيانين سياسيين.

نجيب غلاب

يمكن القول بهذا الخصوص ان الادعاءات التي بررت سلوك النخب في حينه لم تكن إلا لتغطية النزعات الأنانية والصراعات الخفية داخل الثورة، ولتغطية أورام الانفصال لدى القوى الانتهازية ، فالمواجهة في الشمال والخلل الذي أصاب الثورة الأم كان بالإمكان تجاوزه والقضاء عليه بإعلان دولة الوحدة، ومشاكل الجنوب وصراعات النخب كان بالإمكان تجاوزها بدولة الوحدة أيضاً، ونؤكد أن تأخير إعلان الدولة اليمنية الواحدة مثّل أعظم الشروخ التي أصابت الثورة اليمنية، وجعلها ضعيفة ومعرضة للاستغلال من الإطراف الإقليمية والدولية ومن القوى الانتهازية في الداخل، كما أن تأخر إعلانها بعد الاستقلال مباشرة من جانب آخر جعل من القوى الوحدوية تأكل نفسها وسمح لتناقضات كثيرة فرضتها التطورات اللاحقة أن تعيق تحقيق الوحدة ومازالت بعض الإشكاليات التي نمت في الدولة الشطرية تلعب حتى يومنا هذا دوراً سلبياً في دولة الوحدة.

لم تتخلَ النخب الحاكمة والمعارضة شمالاً وجنوباً عن الوحدة فهي المعبر الفعلي عن الثورة الحقيقية التي خنقها التشطير، ونتيجة خوف النخب في العهد التشطيري من فقدان شرعيتها الثورية وشرعية التعبير عن الجماهير لذا فقد سعت كل النخب بلا استثناء لتبرير شرعية وجودها من خلال سعيها من أجل الوحدة، وبدراسة أغلب الصراعات داخل كل شطر وبين الشطرين نجد أنها ارتبطت بشكل أو بآخر بالنضال من أجل الوحدة.

ونتيجة بناء الدولة الشطرية يمكن القول ان استقلال جنوب اليمن لم يكتمل إلا يوم إعلان اتفاقية الوحدة في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٨٩م، وقبل ذلك نعم كان الاستقلال قد حقق انجازات كبيرة ولكنه كان استقلالاً ناقصاً، فالثورة التي انفجرت من أجله كانت غايتها الأولى تحقيق الاستقلال من أجل الوحدة لا من أجل تأسيس دولة شطرية.

مع تحقيق الوحدة اكتملت الثورة اليمنية لتظهر بأروع تجلياتها في الدولة اليمنية الواحدة التي جعلت من الديمقراطية أساس بنائها، وما حدث من صراع بين القوى الوحدوية كان نتاجاً طبيعياً لتاخر إعلان الوحدة، فالفترة الزمنية الممتدة من يوم الاستقلال حتى إعلان الوحدة كانت نتيجته خفوت الوعي الثوري بنزوعه الوحدوي الخالص، وتكونت مع الوقت مصالح شطرية، مدعومة من نخب سياسية أنانية في الشطرين، ارتبطت مصالحها بالدولة الشطرية ولم تعد قادرة على تقديم التنازلات والتضحيات من أجل الثورة التي صنعتهم.

حاولت القوى الوحدوية بكل طاقتها كبح جماح الصراع الداخلي في دولة الوحدة ولكنها أصبحت عاجزة أمام قوى أنانية لا تفقه سوى مصالحها وقد وجدت فيهم قوى خارجية تعاني من غباء سياسي ورؤى استراتيجية عمياء ضالتها، فحولت القوى الأنانية إلى نار من حقد تدمر أغلى وأعظم أنجاز حققه أبناء اليمن في تاريخهم كله.

كان مشروع الانفصال يتحرك خارج التاريخ ومتناقضاً كلياً مع مصالح أبناء اليمن، بل انه شكل أعظم الجرائم التي ارتكبت في حق الثورة اليمنية، وخيانة لكل دماء الشهداء، كانت محاولة الانفصال ردة عن الاستقلال، وعودة إلى الدعوات التي زرعها الاستعمار لدى عملائه الذين كانوا يعبروا عن مصالحه.

في ذكرى الاستقلال على الجميع مراجعة الخطاب والاستراتيجيات والأهداف وممارسة النقد الذاتي، الوحدة هي الهدف الجامع لكل أبناء اليمن، وكل سلوك يتناقض معها لا يعبر إلا عن صاحبه، وهو سلوك في الغالب مرتبط بالمصالح الأنانية التي شكلت ومازالت عبر التاريخ اليمني الخطر العظيم الذي يهدد أهداف أبناء اليمن وغاياتهم، وما يساعد القوى الانتهازية في تاريخنا المعاصر أنها تستغل الأخطاء ومشاكل الواقع وتعيد صياغة عقول جزء من العامة وتعمل على بعث وعيها العصبوي وغرائزها ثم تقوم بتوظيف الجماهير في صراعات عبثية تتناقض مع مصالح الدولة اليمنية الواحدة ومع حاجات المجتمع ومتطلباته الملحة، وهذه الصراعات في نهاية الأمر لا تخدم إلا قلة انتهازية لا همّ لها إلا مصالحها.

(لقد كان إحراز نصر الاستقلال تتويجاً لملاحم الكفاح الفدائي والبطولي التي خطها الثوار-الشهداء منهم والأحياء- بأنهر من دمائهم الزكية الطاهرة).

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس الموتمر الشعبي العام